مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (28) العدد (2) 2006
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Engineering Science Series Vol. (28) No (2) 2006

دور العوامل الاجتماعية والوظيفية في الحلول المعاصرة للسكن الباثيوي

الدكتور جورج قنصلية*

(قبل للنشر في 2006/12/12)

□ الملخّص □

ترتبط درجة تحقيق البناء السكني للاحتياجات والمتطلبات الوظيفية والاجتماعية لسكانه ارتباطاً وثيقاً بمستوى الكفاءة العامة للحل المعماري، فقد أظهرت الدراسات المعاصرة اهتماماً كبيراً بمعالجة هذه الجوانب في حلول البناء السكني من خلال اقتراح نماذج سكنية متنوعة استندت في بعض خصائصها إلى المسكن التقليدي مستفيدة من كثير من المزايا الاجتماعية والوظيفية لهذا المسكن، وذلك في إطار السعي الدائم لتطوير هذه المزايا والخصائص بما يتلاءم مع المتطلبات العصرية.

يعمل البحث على تحديد المتطلبات والاحتياجات الوظيفية والاجتماعية للبناء السكني من خلال استقراء أداء نماذج البناء السكني المختلفة في هذا المجال، ثم يقوم البحث باعتماد هذه المتطلبات، والاحتياجات بوصفها معايير تقييمية في الدراسة التحليلية لنماذج مختلفة من حلول السكن الباثيوي المعاصر.

تظهر الدراسة تمتع حلول السكن الباثيوي بمزايا وخصائص هامة تمكنها من تحقيق مستوى مرتفع من الأداء الوظيفي كما تمكنها من توفير جملة كبيرة من الاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية. تعرضت الدراسة أيضاً للجوانب السلبية لهذه الحلول والتي تبين بالنتيجة أنها محدودة جداً كما أن البعض منها ينطبق فقط على بيئة اجتماعية محددة.

الكلمات المفتاحية: مسكن الفناء – الفناء الداخلي – النماذج السكنية – السكن الإفرادي – السكن الجماعي – السكن التراسي – خصوصية المسكن.

*مدرس متفرغ في قسم تخطيط المدن والبيئة كلية الهندسة المعمارية – جامعة تشرين.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (28) العدد (2) 2006
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Engineering Science Series Vol. (28) No (2) 2006

The Role of Social and Functional Factors in Modern Solutions to Courtyard Houses

Dr. Georges Kounsselie*

(Accepted 12/12/2006)

□ ABSTRACT □

The degree of constructing houses that meet the needs and functional and social requirements of inhabitants is closely connected to the level of general efficiency of the architectural solution. Recent studies have shown a great interest in treating these aspects of building solutions through suggesting various housing models. In some of their specification, these models were based on the traditional abode, making use of many of its social and functional specifications in an attempt to develop these specifications to meet modern requirements.

This paper attempts to determine the social and functional requirements of an abode through analytical studies of the functioning of different housing models. After adopting these points as evaluation standards for the home model, this paper makes an analytical study of different models of modern courtyard houses according to these standards.

This study shows that solutions to courtyard houses displaying important specifications enable them to achieve a high level of functional performance and provide a lot of social needs. This study has also dealt with the negative aspects of these solutions, which show that they are too limited, since some of them apply only to a specific social environment.

Key words: courtyard houses – courtyard – housing models – single family houses – multi family houses – terraced houses – house privacy.

* **Assistant Professor, Department of City Planning & Environment, Faculty of Architecture, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

بدأ استخدام الفناء الداخلي للمسكن كعنصر رئيسي من العناصر التصميمية بالظهور بشكل واضح مع بداية الألف الثالثة قبل الميلاد في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. وقد توضحت معالم هذا الاستخدام في الفترة الواقعة بين الألف الثانية والألف الأولى قبل الميلاد وذلك من خلال وجود أربعة نماذج رئيسية للأبنية السكنية في تلك الفترة:

- أبنية ذات فناء داخلي تتجمع حوله الغرف من جهتين أو ثلاث جهات.
- أبنية ذات فناء داخلي تتجمع حوله الغرف من الجهات الأربعة.
- أبنية ذات فنائين داخليين أحدهما محاط بالغرف من الجهات الأربعة.
- أبنية ذات مخططات غير منتظمة. [7]

أعطي للفناء في النماذج المذكورة كافة مساحة أكبر من مساحة أكبر غرفة في المسكن، وقد شغل هذا الفناء وظائف عديدة أهمها الأعمال المنزلية فضلاً عن تأديته لدور الموزع الذي يربط غرف المسكن. وفي المجال البيئي كان الفناء يلعب دوراً رئيسياً في تأمين الإنارة والتهوية لغرف المسكن.

أما في العصر العربي الإسلامي فقد تم استخدام الفناء الداخلي بشكل فعال في تأمين المتطلبات الدينية، والاجتماعية، والبيئية للبناء السكني، حيث تم تمييز أربعة نماذج رئيسية للمسكن في هذا العصر تتراوح مساحاتها بين 50 و1000 متراً مربعاً، وقد اشتركت هذه النماذج بميزة رئيسية هي وجود الفناء الداخلي الذي شكلت مساحته حوالي ثلث مساحة العقار السكني في حين شكلت المساحة السكنية المبنية حوالي الثلثين.

وبنتيجة التركيز على خصوصية الحياة العائلية تم إعطاء اهتمام كبير للدراسة البيئية للفناء، وبشكل مترافق مع الاهتمام بدراسة الواجهات الداخلية للمسكن المطلة على هذا الفناء، مما أدى إلى الارتقاء بمجمل الخصائص البصرية والشروط المناخية الداخلية، وتحسينها بشكل ملحوظ. كما ساهم وجود الفناء في إيجاد فعاليات وظيفية جديدة أهمها الإيوان الذي تميز بالسقف المرتفع والانفتاح الكامل على الفناء بهدف الاستفادة من الشروط المناخية الداخلية له.

توضح الحلول المعمارية كافة للسكن الباثيوي أهمية الدور المحوري الموجه للعمل التصميمي الذي لعبه الفراغ الداخلي للمسكن في العصر الإسلامي، حيث ارتبط وجود هذا المسكن بوجود الفراغ الداخلي كما ارتبط التطور الذي رافق عملية تصميم وبناء المسكن بتطوير دور الفراغ الداخلي في الارتقاء بالأداء الوظيفي لهذا المسكن، الأمر الذي أكد على أن العمارة هي نتاج تفاعل ما بين الإنسان بطبيعته ورغباته، ونظامه الاجتماعي، والثقافي، والنفسي، والاقتصادي، وبين الطبيعة بمقوماتها المختلفة من مناخ، وخصائص موقع، وتضاريس.

إن الدور الذي لعبه الفراغ الداخلي المفتوح للمسكن في الملاءمة بين أنماط البناء السكني والمتطلبات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية للإنسان أسس لعلاقة حيوية ومتفاعلة بين الإنسان والطبيعة ضمن إطار المسكن والنسيج العمراني المشكل له وأكد على أهمية الفراغ المفتوح للمسكن كعنصر رئيسي ضمن التشكيل العمراني والمعماري للبناء السكني.

أهمية البحث:

نظراً للعجز الذي تعاني منه الكثير من الحلول المعمارية والعمرانية للبناء السكني الحالي في مجال تأمين الاحتياجات الاجتماعية، والمتطلبات الوظيفية للمسكن، تبدو ضرورة تحديد السلبيات التي تعاني منها هذه الحلول خطوة هامة في طريق وضع التوجهات اللازمة لمعالجة هذه الجوانب، ورفع الكفاءة الاجتماعية، والوظيفية للبناء السكني.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد المعالجات المعمارية التي تساهم في الارتقاء بالأداء الوظيفي، والاجتماعي للبناء السكني، ومن ثم اقتراح آليات توظيف هذه المعالجات في الحلول المعمارية، والعمرانية لأنماط السكن المختلفة.

طريقة البحث:

يعتمد البحث طريقة التحليل العلمي للجوانب الاجتماعية، والوظيفية لأنماط السكن المختلفة بغية التوصل إلى تحديد مجمل الاحتياجات الاجتماعية، والمتطلبات الوظيفية للمسكن، حيث يتم بعد ذلك إخضاع أنماط السكن الباثيوي لدراسة تحليلية تفصيلية وفقاً للمعايير التي تحددها الجوانب المذكورة.

مخطط البحث:

1. دراسة الجوانب الاجتماعية والوظيفية للحلول المعمارية والعمرانية لأنماط السكن الجماعي الطابقي.
2. دراسة الجوانب الاجتماعية والوظيفية للحلول المعمارية، والعمرانية لأنماط السكن الإفرادي.
3. تحديد الاحتياجات الاجتماعية والمتطلبات الوظيفية للبناء السكني لاعتمادها كمعايير تقييمية في الدراسات التحليلية اللاحقة.
4. دراسة تحليلية لنماذج معاصرة من حلول السكن الباثيوي وفق المعايير الاجتماعية والوظيفية المعتمدة.
5. الدراسة التطبيقية: وتعتمد على إسقاط نتائج الدراسات التحليلية على عينات مختلفة من أنماط البناء السكني المستخدمة في القطر وذلك بهدف تقييم كل نمط من هذه الأنماط وفقاً لأدائه الوظيفي والاجتماعي.
6. النتائج.

تم إجراء هذا البحث في كلية الهندسة المعمارية بجامعة تشرين في الفترة الواقعة بين 15 / 2 / 2005 و15 / 2 / 2006.

1. دراسة الجوانب الاجتماعية والوظيفية للحلول المعمارية والعمرانية لأنماط السكن الجماعي الطابقي:

تشكل هذه الحلول القسم الأكبر من حلول البناء السكني المعاصرة، إذ تتراوح نسبة الوحدات السكنية لهذه الأنماط من 60-80% من إجمالي عدد الوحدات السكنية موزعة على نماذج مختلفة / أبنية السكن الجماعي المتصلة في أحياء المدن، الأبراج السكنية المنفصلة، تجمعات البلوكات السكنية /. وقد شكلت تجمعات هذه الوحدات السكنية نسبة هامة من حلول السكن الجماعي في الفترة الواقعة بين الخمسينات والسبعينات من القرن الماضي، على

الرغم من فكرة هذه التجمعات ظهرت في بداية القرن العشرين كنظام جديد كلياً لا يستند إلى أية تجارب أو تقاليد عمرانية سابقة، ومشكلاً خروجاً واضحاً عن أنظمة البناء السائدة في القرن التاسع عشر، وقد اعتمدت فكرة هذه التجمعات على:

- تخليص الموقع من الكثافات العشوائية للبناء والحصول على أكبر مساحة ممكنة من الفراغات المفتوحة.
- تخصيص الفراغات المفتوحة كمناطق استراحة وتنزه، وذلك عبر رفع نسبة الخضار ضمن هذه الفراغات.
- الحصول على أفضل شروط التشميس، والتهوية للشقق السكنية. (الشكل1)

شكل (1) مجموعة سكنية في وارسو – بولندا، تتألف من 92 مسكن طابقي – مساحة الموقع حوالي 1 ha – المساحة الطابقية حوالي12000 m2 –عدد مواقف السيارات 131– التنفيذ عام 1999

وقد جاء ذلك منسجماً مع أفكار الحداثة في العمارة من جهة ومتأثراً ببعض جوانب الفكر الاشتراكي الذي يؤكد على المساواة في فرص العمل والسكن والراحة، والتي تم التعبير عنها من خلال التأكيد على وضوح تكرار العناصر المتماثلة (الوحدات السكنية) ضمن التجمع السكني [5]. ويمكننا تحديد العوامل التي أدت إلى اعتماد هذه الحلول بهذه النسبة المرتفعة بـــ:

- المزايا العملية لهذه الحلول من ناحية سهولة التصنيع والتنفيذ.
- الأفكار التصميمية العمراينة والمعمارية التي تركز على أهمية استعمال التكوينات الضخمة التي تؤمن تحقيق مبدأ التضاد المعماري.

إن أهم ما يميز حلول السكن الجماعي المتطورة هو اعتمادها مبدأ تشكيل محاور وفراغات حركة المشاة المفصولة تماماً عن حركة السيارات والتي تتجمع فيها أحياناً كافة عناصر الخدمة الضرورية / أبنية تعليمية– تجارية – إدارية – مناطق تنزه واستراحة ولعب أطفال.../ (الشكل 1– 2)، (الشكل 2– 2) وهذا ما ساهم في تحقيق التفاعل بين هذه التجمعات وسكانها كنتيجة طبيعية لتوفير مستوى مرتفع من الخصوصية لفراغات حركة المشاة ونشوء علاقات الجوار الحميمة. غير أن هذه الأنواع من الحلول لم تكن هي الحلول السائدة دائماً وحتى في حال اعتمادها فإن مستوى التخديم ودرجات الحماية ضمن هذه المحاور والفراغات كانت متفاوتة.

شكل (1-2) تجمع سكني في أوسلو- النرويج
التنفيذ عام 1997 - مخطط الموقع العام.

شكل (2-2) تجمع سكني في أوسلو- النرويج،
صورة لأحد الفراغات المتوضعة بين الكتل السكنية
والمخصصة لحركة المشاة

أما الجانب الآخر لهذه الحلول والمتمثل بأبنية السكن الجماعي المرتفعة المنفصلة والمتصلة (البلوكات)، فكان يتسم بتقليص كبير للفراغات المفتوحة الخاصة، وشبه الخاصة واعتماد المساحات المحيطة بالمباني والممتدة حولها كفراغات مفتوحة ذات صفة عامة، تدرس فيها بعض أمكنة الراحة والتنزه ولعب الأطفال، وبناء على ذلك فهي تشكل المجال الحيوي الرئيسي لممارسة النشاطات العامة، وإقامة علاقات الجوار والتواصل الاجتماعي (الشكل 1- 3)، (الشكل 2- 3).

شكل (1-3) مجموعة سكنية في وارسو- بولندا،
تتألف من 251 مسكن طابقي - مساحة الموقع
حوالي ha3.8 - التنفيذ عام 1999.
صورة لأحد الفراغات المتوضعة بين الكتل السكنية

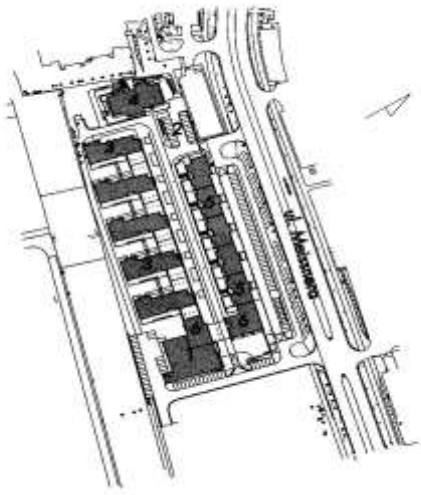

شكل (2-3) مجموعة سكنية في وارسو- بولندا،
تتألف من 251 مسكن طابقي - مساحة الموقع
حوالي ha3.8 - التنفيذ عام 1999.
مخطط الموقع العام

وهنا بدا واضحاً عجز هذا النوع من الحلول في تأمين الاتصال الصحيح بين المسكن والطبيعة، فضلاً عن فقدان الانسجام مع المقياس الإنساني مما يؤكد لدى الإنسان الشعور بالضياع وعدم الانتماء للمحيط العمراني، وهذا الشعور يزداد طرداً بازدياد حجم التجمع السكني والفراغات المتشكلة ضمنه. في ضوء ما تقدم يمكننا لحظ ثلاثة سمات رئيسية عامة مميزة لحلول البلوكات السكنية المرتفعة:

– فقدان المحيط العمراني للانسجام مع المقياس الإنساني.

–غياب الهوية المعمارية والشخصية المميزة للبناء وللفراغات المحيطة به في العديد من الحلول.

– تدني مستوى الحلول المعمارية والعمرانية بسبب اعتماد أنظمة ومعايير غير محققة للاحتياجات الإنسانية.

ويمكن اعتبار هذه الظاهرة السلبية نتيجة طبيعة لكون تجمعات السكن المرتفع لم تأت كتطور طبيعي لتقاليد وقواعد تكوين التجمعات السكنية، وإنما جاءت كحل إجرائي فرضته مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية[5].

2 – دراسة الجوانب الاجتماعية والوظيفية للحلول المعمارية والعمرانية لأنماط السكن الإفرادي (سكن العائلة الواحدة):

إن الدافع الرئيسي الذي أدى إلى اعتماد حلول السكن الإفرادي كان نابعاً من الرغبة في تحقيق أعلى درجات الخصوصية والاستقلالية سواء في مرحلة تنفيذ أعمال البناء أم في مرحلة استثمار المبنى.

ونتيجة للعجز الذي أظهرته كثير من حلول السكن الجماعي في هذا المجال، بدأت حلول السكن الإفرادي في النصف الثاني من القرن الماضي بالظهور مجدداً كحلول مثالية لجميع المشاكل الوظيفية التي تعاني منها الأبنية السكنية، وكتلبية لمعظم الاحتياجات الاجتماعية التي يطلب تأمينها في البناء السكني. وقد أوضحت الدراسات التحليلية التي أجريت على أنماط السكن الإفرادي امتلاك هذه الأنماط لمقومات بنوية هامة تدعم إلى حد كبير تلبية الاحتياجات الاجتماعية، والمتطلبات الوظيفية لحلول البناء السكني، وتتلخص هذه المقومات في:

1. وجود الفراغ الخاص المفتوح الذي يتيح إمكانية ممارسة النشاطات، والفعاليات المختلفة المتعلقة بالحياة اليومية للأسرة.
2. العلاقة المباشرة مع الطبيعة، وما ينتج عن ذلك من تأثير إيجابي في الجوانب الصحية والنفسية لحياة العائلة.
3. إمكانية وصول السيارات والتخديم المباشر للمسكن وما يتبع ذلك من لحظ مواقف خاصة للسيارات ضمن المساكن، مما يساهم في حل مشكلة تأمين المواقف الخارجية للسيارات.
4. إمكانية التحكم بشكل أفضل بدرجة خصوصية المسكن، فضلاً عن إمكانية تنفيذ أعمال البناء، والصيانة بشكل مستقل، ومتناسب مع إمكانات، وحاجات الساكن.

من خلال استعراض هذه المقومات يمكننا ملاحظة وجود قاعدة مشتركة تستند إليها معظم هذه المقومات وهي المرونة التصميمية، فضلاً عن خلق الفراغ المفتوح للمسكن ومعالجته بشكل يؤدي إلى المساهمة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والمتطلبات الوظيفية للبناء السكني.

غير أن جملة من العوامل ذات الطبيعة المعمارية والتخطيطية والاقتصادية ظهرت كعوائق جدية في وجه الانتشار الواسع لأنماط السكن الإفرادي يمكننا تلخيصها بـــ :

– في المجال المعماري ظهرت مشكلة خصوصية الفراغ المفتوح وبعض العناصر المغلقة المتصلة به إذ بينت الدراسات التي أجريت على أنماط السكن الإفرادي المنفصل أن المنطقة التي تتمتع بدرجة جيدة من الخصوصية

تتراوح نسبتها بين 8/1 و6/1 من مساحة الفراغ الإجمالية [1] وهذا ينعكس بدوره على خصوصية غرف المسكن (الشكل 4).

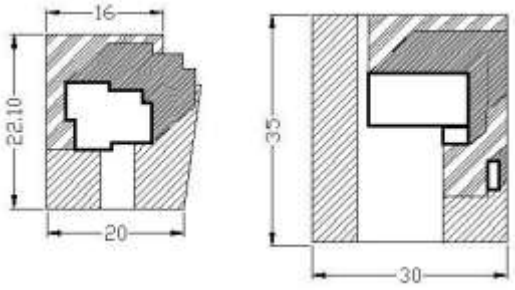

شكل(4) تحليل لمقسمي مسكنين إفرا منفصلين بهدف إظهار المساحات التي بالخصوصية والتي تقع تحت السيط المباشرة للساكن.

– في المجال الاقتصادي، أدى انخفاض نسبة إشغال الأرض بالبناء إلى ازدياد كبير في المساحات التي تحتاج إلى التذويد بالبنى التحتية والخدمية مما يعني ارتفاعاً كبيراً في حصة المسكن من كلفة البنى التحتية والخدمية هذا فضلاً عن الارتفاع الكبير في حصة المسكن من الكلفة الناتجة عن ثمن الأرض (الشكل 5).

شكل (5) مجموعة سكنية في السويد، تتألف من ثمانية مساكن منفصلة – فيلات

– في المجال التخطيطي، فإن التوضع والتوزيع المتناثر لأبنية السكن الإفرادي كان له تأثيراً سلبياً في خطط التنمية الزراعية والسياحية فضلاً عن دوره في ارتفاع معدلات التلوث في المناطق التي لا تخضع لإجراءات معالجة النفايات [6] (الشكل 6).

شكل (6) مجموعة مساكن منفصلة من المجر – هنغاريا

في ضوء هذه المعطيات كان لا بد من البحث في إمكانية إيجاد أنماط جديدة من السكن تجمع بين مزايا حلول السكن الإفرادي وما توفره نماذج السكن الجماعي من حلول لبعض المشاكل الاقتصادية والتخطيطية.

3 – تحديد الاحتياجات الاجتماعية والمتطلبات الوظيفية للبناء السكني:

يرتبط تحديد الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية للمنطقة السكنية بدراسة دقيقة للبيئة الاجتماعية والطبيعية لهذه المنطقة وهذا يقتضي بالضرورة التعرف على طبيعة السكان من حيث الفئات العمرية والوضع الاقتصادي والمستوى الثقافي والأعمال التي يقومون بها والنشاطات التي يمارسونها فضلاً عن رؤيتهم لواقع البناء السكني ورغباتهم المتعلقة بتطوير هذا الواقع. أما دراسة البيئة الطبيعية فإن أهميتها تنبع من حقيقة أن الحلول المعمارية والعمرانية التي تسعى لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية يجب أن تأتي انعكاساً للظروف المناخية والطبيعية السائدة.

وتشكل درجة ملاءمة الحلول المعمارية والعمرانية للبيئة الاجتماعية، والطبيعية، والثقافية إلى جانب درجة تحقيق المتطلبات الوظيفية المؤشر الرئيسي في عملية تقييم هذه الحلول ولا شك أن هناك جملة من الاشتراطات التي يمكن لها أن تساهم في تحقيق هذه الملاءمة وتأمين هذه المتطلبات في حال تم أخذها بالحسبان عند دراسة حلول البناء السكني.

تستند مجمل هذه الاشتراطات إلى تلبية الحد الأقصى من الاحتياجات الاجتماعية بشكل مترافق مع تحقيق المتطلبات الوظيفية للبناء السكني. ومن خلال الدراسات التحليلية التي تم إجراءها على أنماط السكن الجماعي الطابقي وأنماط السكن الإفرادي والمنخفض يمكننا تحديد هذه الاشتراطات بـــ:

1. خصوصية الحياة العائلية.
2. وجود الفراغ المفتوح الخاص بالمسكن ممثلاً على الأقل بأحد أشكاله الرئيسية (فناء، تراس، حديقة،..).
3. تأمين شروط الراحة النفسية والجسدية كافة ضمن المسكن.
4. تأمين العلاقة المباشرة مع الطبيعة والعناصر الطبيعية.
5. تحقيق التواصل الاجتماعي الصحيح وإقامة علاقات الجوار الحميمة.
6. تعزيز الشعور بالانتماء للمحيط العمراني مع تأمين أعلى درجات الأمان ضمنه.
7. مرونة الحلول المعمارية بهدف تحقيق التلاؤم الأمثل مع المتغيرات الاجتماعية.
8. تأمين التلاؤم مع المحيط الطبيعي والعمراني للبناء السكني.

4– دراسة تحليلية لنماذج معاصرة من حلول السكن الباثيوي وفق المعايير الاجتماعية والوظيفية المعتمدة:

كان للآثار السلبية التي خلفتها الإشكالات الاجتماعية والوظيفية لحلول السكن المرتفع دوراً كبيراً في ظهور نزعة حب العودة إلى أنماط السكن التقليدي وإحياء الأشكال والحجوم التي كانت مستخدمة في التشكيل الحجمي والفراغي لهذه الأنماط. وقد شكل نمط السكن الإفرادي المتصل القاعدة الأساسية التي استندت إليها تحولات البناء السكني والتي قادت إلى تشكيل السكن ذو الفراغات المفتوحة وذلك نظراً لما يمتلكه هذا النمط من مزايا وظيفية واجتماعية عديدة.

4- 1 - الحلول المعاصرة لسكن العائلة الواحدة الباثيوي:

اختلف دور الفراغ المفتوح للمسكن وخصائصه الاجتماعية والوظيفية باختلاف النموذج المعماري والحل الوظيفي المستخدم، فكان لا بد من البحث عن صيغة مختلفة لفراغ المسكن المفتوح تتيح إمكانية تأمين الخصوصية المطلوبة لعناصر المسكن المفتوحة والمغلقة، فضلاً عن توفير درجة أعلى من الكفاءة الوظيفية تمكن الفراغ من لعب دور أكثر أهمية ضمن الحل الوظيفي العام كي لا يقتصر هذا لدور على الفصل بين الأبنية السكنية.

في هذا الإطار تم اعتماد ثمانية نماذج للسكن الإفرادي المنخفض (شكل 7) تختلف باختلاف العناصر المكونة لكتلة المسكن / عددها - أسلوب توضعها - علاقتها بها / [1].

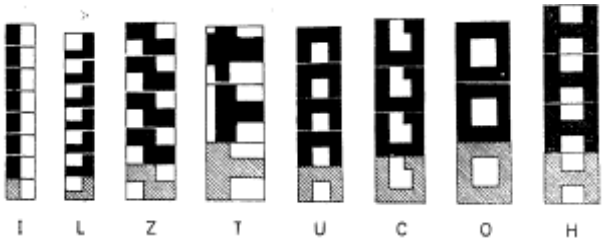

شكل(7) نماذج مختلفة للسكن الباثيوي تم تصنيفها بحسب عدد الأضلاع المشكلة لكتلة المسكن وقد تمت تسميتهم بحسب الأحرف المشابهة لكل شكل.

- **السمات والخصائص المعمارية للحلول المعاصرة للسكن الباثيوي الإفرادي:**

تشترك نماذج السكن الباثيوي الإفرادي في مزايا وظيفية واجتماعية أهمها:

1. تأمين الفراغ المفتوح الخاص كمكان يساهم في تحسين ظروف الراحة النفسية والجسدية، وبشكل متكامل مع مختلف العناصر المعمارية، وعناصر الفرش المعماري والعمراني.
2. تحقيق خصوصية فراغ المسكن المفتوح من خلال استخدام التكوينات المعمارية التي تتيح إمكانية تأمين العزل البصري والصوتي له.
3. الاتصال المباشر مع المحيط الطبيعي الخارجي، وذلك عبر اعتماد الفراغ المفتوح للسكن كامتداد لهذا المحيط يجمع بين مزاياه العامة وخصوصية المسكن.
4. توفير إمكانية الحماية من تلوث الهواء والضجيج الداخلي والخارجي من خلال الدراسة المناسبة لفراغ المسكن المفتوح وعناصره الطبيعية بما يحقق هذا الهدف.
5. المساهمة في إحياء التراث المعماري والعمراني لمناطق عديدة من العالم اعتمدت حلول السكن ذو الفناء المفتوح كنمط يعكس التقاليد المعمارية ويعبر عن أشكال الحياة الاجتماعية [2].

يمتلك كل نموذج من النماذج التي تم استعراضها في (الشكل 7) سمات خاصة به كما تشترك بعض النماذج في سمات عامة تجمع فيما بينها وبنتيجة القيام بدراسة تحليلية لنماذج مختلفة من حلول المساكن ذات الفراغ المفتوح بهدف التوقف عند الجوانب الوظيفية والاجتماعية المرافقة لعملية استخدام هذا الفراغ يمكننا رصد السمات الآتية:

1. تأمين الخصوصية الوظيفية الداخلية لقسمي المسكن الرئيسين /النهاري والليلي/ وذلك بدءاً من توضع كل منهما في جزء من أجزاء الكتلة (الشكل 8) وصولاً إلى تحقيق أقصى درجات الفصل في النموذج (H) وما ينتج عن

ذلك من خلق عدة فراغات مفتوحة منفصلة ضمن المسكن وانفتاح غرف المسكن الكامل على هذه الفراغات (شكل 9).

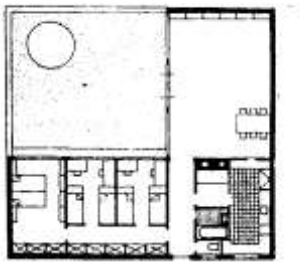

شكل (9) مسكن باثيوي نموذج H دراسة Ishizawa، Kano، Nakanishi – اليابان – مساحة المقسم $250m^2$ – مساحة الفناء $134m^2$

شكل (8) يوضح خصوصية القسمين النهاري والليلي للمسكن / جمهورية التشيك – دراسة Spicka، Vrana، Kostecka – مساحة المقسم $255m^2$ – مساحة الفناء

2. خلق جو من الرحابة والاتساع ضمن المسكن من خلال انفتاح غرفة المعيشة الكبير على الفراغ المفتوح مما يولد الإحساس بأن هذا الفراغ هو امتداد طبيعي لهذه الغرفة (شكل10,11).

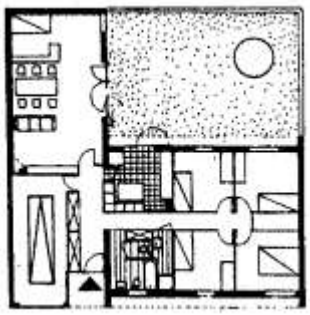

شكل (10) مثال فرنسي مساحة المقسم $255m^2$ – الفناء الداخلي $60m^2$ – حديقة المدخل $45m^2$

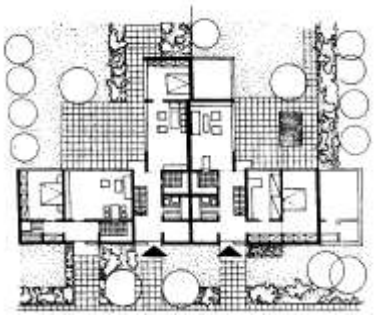

شكل (11) مثال من ألمانيا مساحة المقسم $212m^2$ – الفناء الداخلي $99m^2$

3. المساهمة في رفع مستوى الأداء الوظيفي للمسكن من خلال تأمين انفتاح المطبخ على الفناء الداخلي مما يتيح استخدام مساحات إضافية مفتوحة في الأعمال المنزلية اليومية (شكل 12).

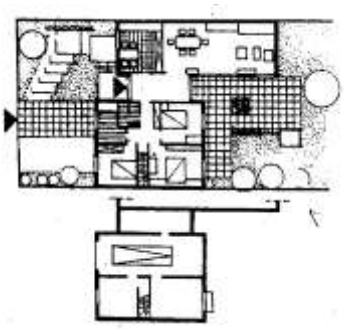

شكل (12) مثال فرنسي دراسة – F.Fays
مساحة المقسم $205m^2$ – الفناء الداخلي $65m^2$

4. تميز بعض النماذج بدرجة كبيرة من المرونة في الحل المعماري بنتيجة استخدام فراغين مفتوحين يخصص الأول كحديقة مدخل بينما يستعمل الثاني كفراغ حيوي رئيسي للمسكن (شكل 13، 14). يتيح هذا الحل إمكانية تأمين إنارة وتهوية جميع غرف المسكن من خلال فراغاته المفتوحة الخاصة كما يتيح إمكانية إضافة جناح خاص ذو استقلالية تامة لإقامة الضيوف (شكل 11).

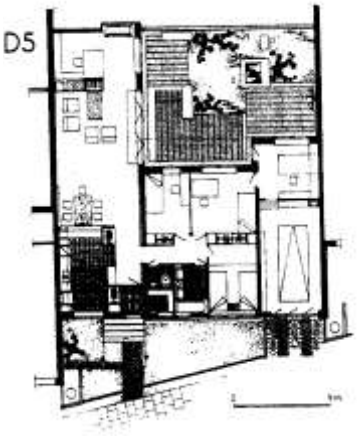

شكل (13) مخطط المسكن D5 من مجموعة سكن باثيوي خاصة بـــ العاملين في جامعة وارسوالتقنية – دراسة (D.Putkowski) – مساحة المقسم $191m^2$ – حديقة المدخل $47m^2$ – الفناء الداخلي $55.7m^2$.

شكل (14) مخطط المسكن D10 من مجموعة سكن باثيوي خاصة بـــ العاملين في جامعة وارسوالتقنية – دراسة (J.Chmielewski) مساحة المقسم $210m^2$ – الفناء الداخلي $60m^2$.

5. رفع درجة خصوصية بعض غرف المسكن كغرف النوم التي يتيح الحل إمكانية فتح غرفها حصراً على الفراغ الأول في حين يتم فتح غرفة المعيشة على الفراغ الثاني وبالتالي يتم عزل غرف النوم عن النشاطات والفعاليات التي يمكن أن تقام في الفراغ الثاني كبعض أعمال التدبير المنزلي ولعب الأولاد (شكل 15).

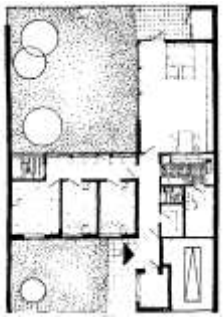

شكل (15) مثال من ألمانيا الاتحادية – دراسة (S.Wilms) مساحة المقسم $310m^2$ – حديقة المدخل $42m^2$ – الفناء الداخلي $85m^2$.

6. المرونة في التعامل مع التغيرات الاجتماعية التي تطرأ عادة على معظم الأسر، مما يؤدي إلى تعزيز ترابط التركيب الأسري وتشمل هذه التغيرات:

– ازدياد حجم العائلة وقد وضعت حلول عديدة توضح إمكانية نمو المسكن ذو الفراغ المفتوح عند ازدياد حجم العائلة ويمثل (الشكل 16) أحد هذه الحلول.

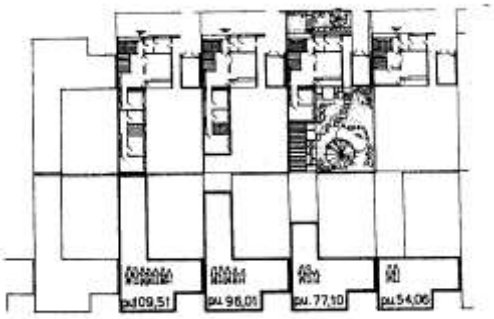

شكل (16) نموذج المسكن القابل للتوسع من مسابقة لدراسة نظام مرن للسكن الإفرادي Katowice – بولندا – دراسة (Poniatowski – Gierlotka). مساحة المقسم $360m^2$.

– انخفاض حجم العائلة بسبب زواج الأولاد وانتقالهم للسكن في أمكنة أخرى، وهذا ما تمت معالجته عبر تخفيض مساحة المسكن باقتطاع أجزاء منه وتحويلها إلى مسكن صغير مستقل يستثمر بطرق مختلفة أو عبر إعادة صياغة الحل الوظيفي للمسكن بما يتلاءم مع عدد أفراد العائلة الجديد ويساهم في رفع مستوى الأداء الوظيفي له ويمثل (الشكلين 13 و14) صياغتين مختلفتين للحل الوظيفي والعناصر المكونة للمسكن في موقع واحد وقسمين متشابهين.

– تطور المستوى المعيشي للعائلة وما يرافقه من ضرورات تطوير في الحل الوظيفي من خلال زيادة مساحة القسم النهاري والارتقاء بالتشكيل لعام والعلاقات الداخلية لهذا القسم.

– وجود ثلاثة أجيال متعايشة ضمن المسكن وهذا ما يفرض ضرورة فصل جناح من المسكن ومنحه خصوصية كاملة في مجال الدخول والحركة والخدمات وتخصيصه للجد والجدة وذلك نظراً لاختلاف طبيعة ونمط الحياة بينهم وبين الأجيال الأصغر (شكل 11).

– توفير أمكنة العمل المتصلة بالمسكن، حيث إن السعي الدائم لتوفير فرص العمل وما ينتج عنه من محاولة الاستفادة من الإمكانيات المتوافرة كافة لهذا الغرض يفرض في بعض الحالات تخصيص جزء من المسكن لممارسة العمل كحل لمشاكل اقتصادية مختلفة / عدم التمكن من تأمين عمل في مركز المدينة بسبب ارتفاع أسعار العقارات، أو اجتماعية كضرورة وجود الأم على مقربة من أطفالها أثناء ممارسة العمل، أو خدمية / كصعوبة

تأمين مواصلات سهلة ومنتظمة إلى أمكنة العمل /. وتشكل بعض حلول المسكن الباثيوي استجابة صريحة لهذا الغرض من خلال المرونة التي تتميز بها هذه الحلول وما يتيحه استخدام الفراغ من إمكانيات تطوير للحل الوظيفي (شكل 17).

شكل (17) مثال من ألمانيا الاتحادية.
دراسة U.Fiergolla – مساحة المقسم $300m^2$ – الفناء الداخلي $150m^2$.

- اختلاف أذواق ورغبات السكان فيما يتعلق بالتشكيل الداخلي للمسكن وعلاقاته الوظيفية وهذا يعتبر من السمات الهامة التي تميز الأعمال المعمارية للسنوات الأخيرة والتي كان من نتائجها اعتماد خاصية المرونة في الحل المعماري كإحدى أهم خصائص الحلول السكنية. يوضح (الشكل 18) الدور الذي يلعبه فراغ المسكن المفتوح ذو الأبعاد والنسب المنسجمة في تأمين درجة عالية من المرونة في الحل المعماري تسمح باقتراح خمسة حلول للنموذج A وثلاثة حلول للنموذج B.

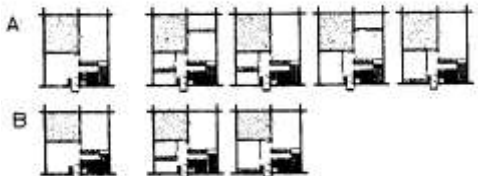

– اعتماد مبدأ البناء المرحلي للمسكن والذي يمكن أن يكون استجابة طبيعية لعدم توفر التمويل الكافي لبناء المسكن بشكل كامل، أو لتطور حجم العائلة من جهة أخرى ويعبر (الشكل 16) بوضوح عن دور الحل المعماري للمسكن الباثيوي في توفير إمكانية اعتماد مبدأ البناء المرحلي للمسكن.

7. تأمين الشفافية بين عناصر المسكن وخاصة عندما تتوزع هذه العناصر حول ضلعين، أو أكثر من الفراغ المفتوح. ومن المزايا التي توفرها خاصية الشفافية هذه هي إمكانية المراقبة الدائمة لغرف الأطفال من القسم النهاري عبر الفراغ المفتوح (شكل 19).

شكل (19) مسكن ذو فناء داخلي مغلق يشكل وحدة بنائية متكررة في مجمع تمت دراسته في قسم العمارة والتخطيط – جامعة Slask التقنية – بولندا. مساحة المقسم $156m^2$ – الفناء الداخلي $12.25m^2$ – حديقة خارجية $18.25m^2$.

- **السمات والخصائص العمرانية للحلول المعاصرة للسكن الباثيوي الإفرادي:**

تتلخص السمات العمرانية للحلول المعاصرة للسكن الباثيوي الإفرادي بـــ:

– المساهمة في تحقيق التدرج الهرمي للفراغات المفتوحة ضمن النسيج العمراني السكني وذلك استناداً إلى التصنيف الوظيفي لهذه الفراغات، وتبرز هنا أهمية الاعتماد على الفراغ المفتوح الخاص بالمسكن كعنصر اتصال مع الفراغ الشبه الخاص، أو الشبه العام وامتداد طبيعي له مما يشكل العمود الفقري لنظام عمراني يحقق إمكانية التواصل الاجتماعي الصحيح وإقامة علاقات الجوار الحميمة وتعتبر حلول السكن الباثيوي هي الحلول الأكثر ملائمة لهذا الغرض، وخاصة عندما تتم فيها مراعاة تجميع الفراغات الخاصة باتجاه الفراغ ذو المقياس الأكبر وربطها معه مباشرة (شكل 20).

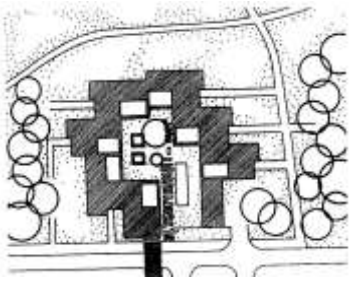

شكل (20) مجموعة مساكن باثيوية مجمعة حول فراغ شبه خاص – دراسة: (Moszant & Stanik) – بولندا.

-تعزيز الشعور بالانتماء للمحيط العمراني انطلاقاً من دور الفراغ الخاص كعنصر يساهم بشكل فعال في تعزيز الارتباط بالبيئة العمرانية فضلاً عن دوره في تحقيق الاتصال الصحيح مع المحيط الخارجي من خلال تحقيق التدرج الهرمي للفراغات العمرانية وما يترافق مع ذلك من رفع درجة الخصوصية لهذه الفراغات. وهذا من الممكن له أن يساهم في القضاء على شعور الإنسان بالعزلة ومقاومة كافة أشكال الانحراف الاجتماعي وبالتالي التوصل إلى تحقيق المحيط العمراني الآمن (شكل 21، 22).

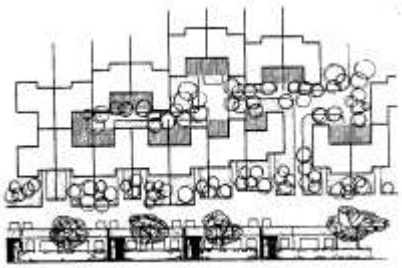

شكل (21) مجموعة سكن باثيوي تحتوي على فراغ شبه خاص شريطي يستعمل بشكل رئيسي لتنزه ولعب الأطفال – دراسة(K.& M. Piechotkoowie) بولندا– مساحة المقسم الواحد $211.6m^2$–الفناء $25.6m^2$

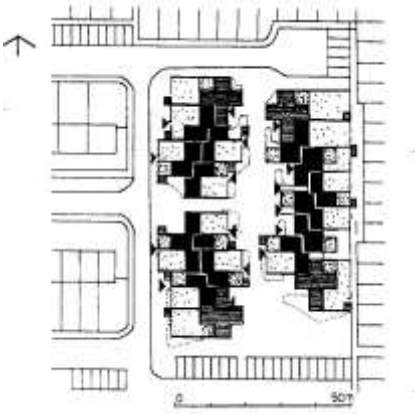

شكل (22) جزء من مجمع سكني في Basildon– بريطانيا– دراسة (D. Galloway)– مساحة الموقع حوالى 0.5ha – مساحة المقسم الواحد $110m^2$.

– توفير إمكانيات التلاؤم مع المحيط الطبيعي والعمراني وخاصة ما يتعلق بالانسجام مع النسيج العمراني التراثي دون إحداث أي خلل في الطابع العمراني للمنطقة بالإضافة إلى التداخل السليم مع النسيج العمراني بشكل عام عبر التجاور أو ملئ الفراغات المخصصة للبناء ضمنه وذلك بالاعتماد على المرونة الكبيرة التي توفرها هذه الحلول في التكوين الحجمي والتشكيل الفراغي (شكل 23).

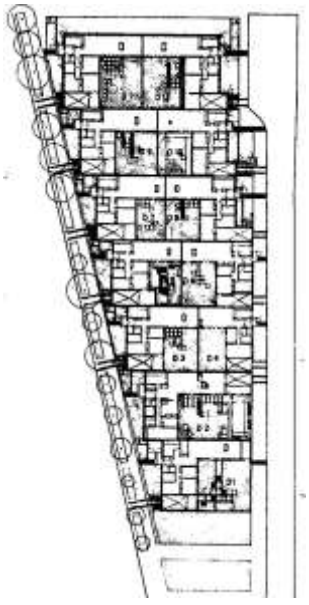

شكل (23) جزء من منطقة سكن إفرادي في وارسو تتضمن مجموعة سكن باثيوي في وسطها مخصصة للعاملين في جامعة وارسوالتقنية– الدراسة والإشراف: قسم تخطيط المدن التابع لكلية العمارة في الجامعة المذكورة – مساحة الموقع 0.46ha – المقاسم تتراوح من -143

- **الجوانب السلبية لحلول سكن العائلة الواحدة الباثيوي:**

من خلال الدراسة التحليلية للجوانب الاجتماعية والوظيفية لنماذج مختلفة من حلول السكن الباثيوي الإفرادي يمكننا الإشارة إلى النقاط الآتية:

– زيادة حجم الأعمال المنزلية نتيجة لما يتطلبه الفراغ المفتوح من عناية وجهود إضافية ورعاية للعناصر الطبيعية.

– بنتيجة الانتشار الأفقي لهذه الحلول فإن تخصيص نسبة معتدلة من مساحة الموقع لشبكة المواصلات سيؤدي إلى عدم تأمين التخديم المباشر لجميع المساكن.

– صعوبة دراسة مساكن ذات مساحات منخفضة بالاعتماد على بعض نماذج السكن الباثيوي.

– اعتماد بعض الحلول / غالباً وبشكل اضطراري / مبدأ انفتاح مدخل المسكن أو فراغاته الخاصة على الفراغ العام مباشرة الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف درجة خصوصية الحياة العائلية ضمن المسكن.

4 – 2– الحلول المعاصرة للسكن الباثيوي الجماعي الطابقي:

كان للمزايا التي تمتعت بها المساكن الإفرادية ذات الفناء المفتوح تأثيراً كبيراً في تحولات البناء السكني الجماعي والطابقي التي شهدتها الفترة الممتدة منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي فقد تم رصد تجارب عديدة تهدف إلى الاستفادة من المزايا التي يمنحها الفراغ المفتوح للمسكن الإفرادي ضمن حلول المساكن الجماعية الطابقية وذلك من خلال العمل على تطوير البنية التكوينية والهيكلية الوظيفية لهذه الحلول [3].

أما الدوافع الرئيسية التي كانت وراء اللجوء إلى الحلول الطابقية فكانت:

– ارتفاع أسعار العقارات المخصصة للبناء السكني والاضطرار إلى اعتماد الحلول ذات الكثافات البنائية والسكانية المرتفعة.

– البناء على أراض ذات ميول مرتفعة نسبياً مما يفرض اعتماد نظام السكن التراسي وبالتالي ظهور الفراغات المفتوحة المتمثلة بالتيراسات والناتجة عن تراجعات محددة لكتل البناء بهدف تحقيق التلاؤم مع الوضع الطبوغرافي للأرض.

– وجود اتجاهات واضحة نحو اعتماد فراغات مفتوحة محدودة المساحة /مبدأ القاعة الخضراء/ في المسكن انطلاقاً من مبدأ ضرورة تقليص حجم الأعمال المطلوبة من السكان للاعتناء بحديقة المنزل والحفاظ عليها.

– محاولة تلبية تطلعات سكان المدن الكبرى اللذين يتطلعون غالباً إلى امتلاك مسكن أقرب ما يكون إلى المسكن الإفرادي المستقل ضمن البلوك السكني.

- **السمات والخصائص المعمارية لحلول السكن الباثيوي الطابقي:**

أظهرت حلول السكن الباثيوي الطابقي توفر إمكانيات كبيرة للملاءمة بين الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية من جهة والضرورات الاقتصادية من جهة أخرى كما طرحت بعض هذه الحلول اتجاهات جديدة في مبادئ وأسس التكوين الحجمي والتشكيل الفراغي للتجمعات للسكنية. وقد تمتعت هذه الحلول بمعظم مزايا السكن الإفرادي، فضلاً عن امتلاكها مزايا إضافية أهمها:

– إمكانية التلاؤم مع أكثر المواقع الطبوغرافية تعقيداً مما يتيح إمكانيات استثمار الأراضي التي تصعب استثمارها بأنماط السكن التقليدية، أو حتى في مجالات الاستثمارات الأخرى / الزراعية – الحدائقية – الخدمية... / (شكل24).

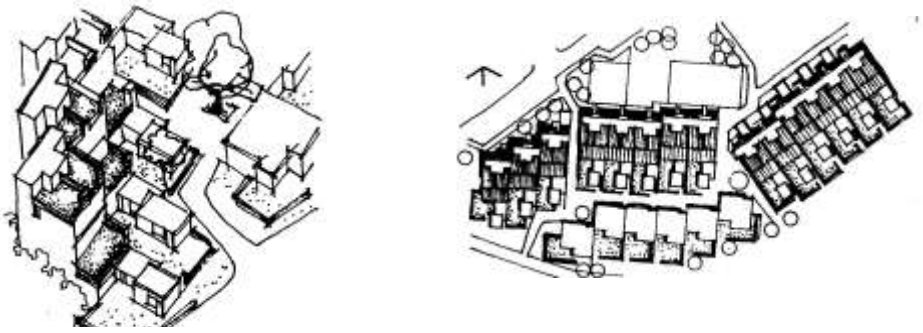

شكل (24) مجموعة سكنية في Meckenhaim-Merl ألمانيا الاتحادية، تتألف من 62 مسكن باثيوي متوضعة طابقياً (حتى 5 طوابق) – تمت الاستفادة من الميول في الموقع كما تم تأمين مدخل مستقل لكل مسكن – دراسة (I. and F. Spengelin)

– التلاؤم مع متطلبات مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية حيث تتيح هذه الحلول للفئات الاجتماعية ذات الوضع الاقتصادي الجيد إمكانيات تطوير وإغناء الفراغ المفتوح الخاص كما توفر للفئات ذات الوضع الاقتصادي المحدود مكاناً للراحة والاتصال مع المحيط الخارجي تتوفر فيه المقاييس والشروط الإنسانية.

- خلق تشكيل عمراني مرن في المناطق الفاصلة بين السكن المنخفض والسكن المرتفع يساهم في تحقيق الانسجام بين التكوينات المختلفة لهذه الأنماط السكنية ويتلاءم بشكل كبير من الناحية الحجمية والفراغية مع أطراف المدن والمناطق المحيطة بالتجمعات السكنية الضخمة (شكل 25).

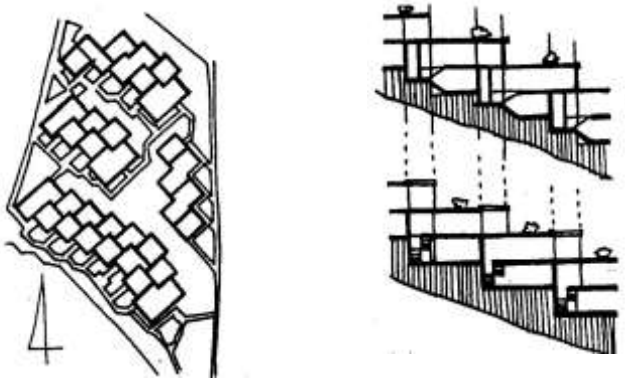

شكل (25) مجموعة سكن تيراسي على أرض مائلة في أطراف تجمعات سكنية بـــ فيينا – النمسا دراسة (Wiktor Adler) وبمشاركة فعالة من السكان. مساحة الموقع 1.3ha – عدد المساكن 102 – عدد مواقف السيارات 101.

- التوزع المتجانس للفراغات المفتوحة على الطوابق والشقق السكنية (شكل 26).

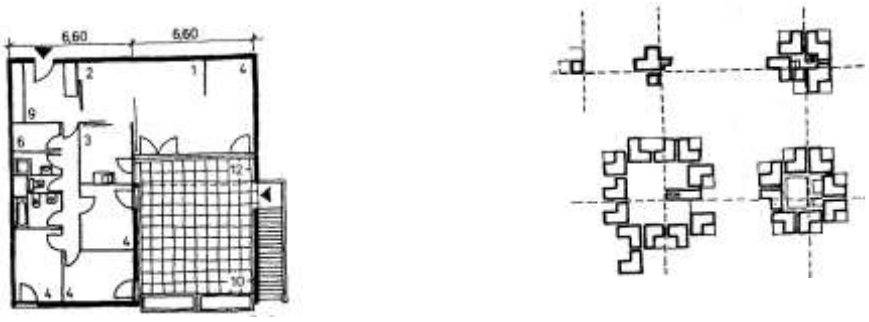

شكل (26) مجموعة Epernay-Marne السكنية – فرنسا.
تتألف من توضع هرمي لوحدة بنائية متكررة – دراسة Andrault وParat – مساحة الموقع 1.9ha – عدد المساكن 98.

- **السمات والخصائص المشتركة بين حلول البناء السكني الباثيوي الإفرادي والجماعي الطابقي:**

– تأمين الفراغ المفتوح الخاص كعنصر يساهم في خلق البيئة الطبيعية الخاصة بالمسكن (شكل 25).
– تأمين خصوصية الفراغ المفتوح للمسكن من خلال الاستفادة من الإمكانات التكوينية والتوضع الطابقي (شكل 26، 27)، ويساهم ذلك في تحقيق خصوصية عناصر المسكن الأخرى المفتوحة على هذا الفراغ.
– الاتصال مع المحيط الطبيعي الخارجي، وذلك عبر امتداده العضوي المتمثل بفراغ المسكن المفتوح (شكل 25، 27).
– المساهمة في تحقيق حماية أفضل من تلوث الهواء والضجيج عبر دراسة الفراغ المفتوح كعنصر فصل بين غرف المسكن والمحيط الخارجي تتوافر فيه عناصر الحماية من الضجيج والتخفيف من تأثير تلوث الهواء (شكل27).

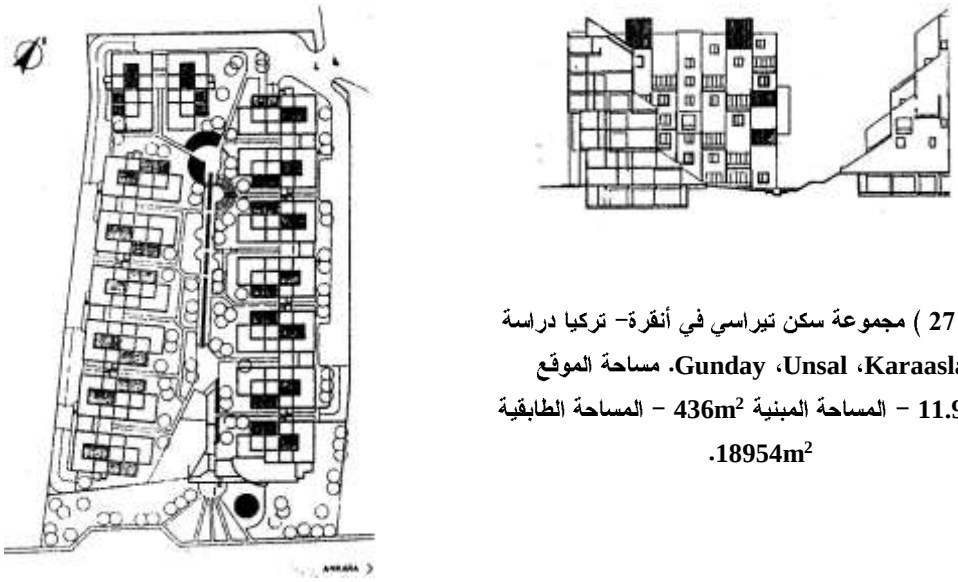

شكل (27) مجموعة سكن تيراسي في أنقرة– تركيا دراسة Karaaslan، Unsal، Gunday. مساحة الموقع $11.919m^2$ – المساحة المبنية $436m^2$ – المساحة الطابقية $18954m^2$.

- تأمين الخصوصية الوظيفية الداخلية للقسمين النهاري والليلي ضمن المسكن من خلال توضع كل منهما في جزء من أجزاء الكتلة (شكل 28).
- خلق جو من الرحابة والاتساع عبر تأمين انفتاح كبير لغرفة المعيشة على الفراغ المفتوح (شكل 28،26).
- تحسين الأداء الوظيفي للمسكن عبر تأمين انفتاح المطبخ على الفراغ المفتوح وبالتالي تأمين التخديم المباشر لهذا الفراغ وإتاحة إمكانية استخدامه في بعض الأعمال المنزلية عند الضرورة (شكل 28).

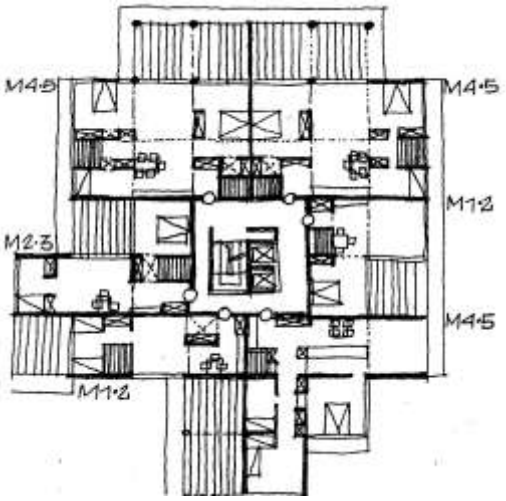

شكل (28) حل بولوني مقترح لفكرة المسكن المرن القابل للتغيير تم تقديمه لـــ مؤتمر (UIA) في بونس آيرس.

- المرونة في التعامل مع المتغيرات الاجتماعية، مما يساهم في تعزيز ترابط التركيب الأسري والتعامل بفعالية مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة، فضلاً عن المرونة في التعامل مع الواقع المتباين لأذواق ورغبات الناس من خلال خلق إمكانيات التعديل والتطوير بما يتناسب مع ذلك الواقع (الشكل 26).
- تأمين درجة جيدة من الشفافية بين عناصر المسكن (شكل 26، 28).

• السمات والخصائص العمرانية لحلول السكن الباثيوي الجماعي الطابقي:

من خلال دراسة الحلول العمرانية لتجمعات السكن الباثيوي الجماعي الطابقي يمكننا رصد ما يلي:

- المساهمة في تحقيق التدرج الهرمي للفراغات المفتوحة ضمن النسيج العمراني السكني من خلال تأمين الاتصال الكامل بين الفراغات شبه الخاصة، أو شبه العامة، والفراغات الخاصة في الطوابق الأرضية، والطوابق التي تم تأمين الوصول المستقل إليها من المحيط الخارجي، فضلاً عن تأمين الاتصال البصري مع الفراغات الخاصة في الطوابق العلوية (شكل 27، 28).
- تعزيز الشعور بالانتماء للمحيط العمراني عبر التأكيد على دور الفراغ الخاص المفتوح كعنصر ارتباط مع البيئة العمرانية (شكل 28، 29).

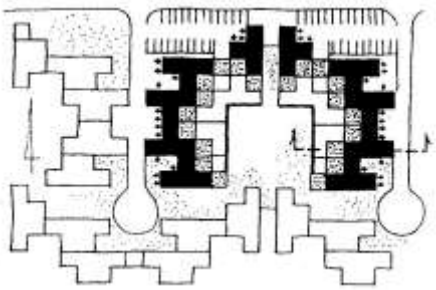

شكل(29) مجموعة(Residences 2000) السكنية Grenoble– فرنسا. تضم مساكن ذات مواصفات شبيهة بالسكن الإفرادي متوضعة طابقياً ومفتوحة من خلال فراغاتها الخاصة على فراغ شبه خاص.

- توفير إمكانيات التلاؤم مع مختلف أنماط النسج العمرانية بما في ذلك التراثية والأثرية وذلك استناداً إلى خاصية المرونة التي تميز التشكيلات الحجمية لهذه الحلول (شكل 30).

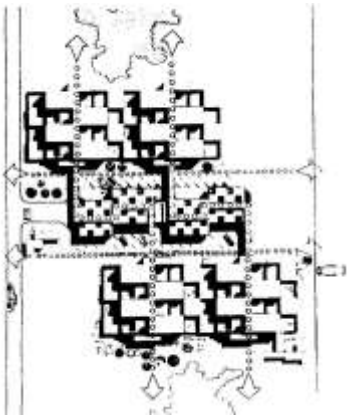

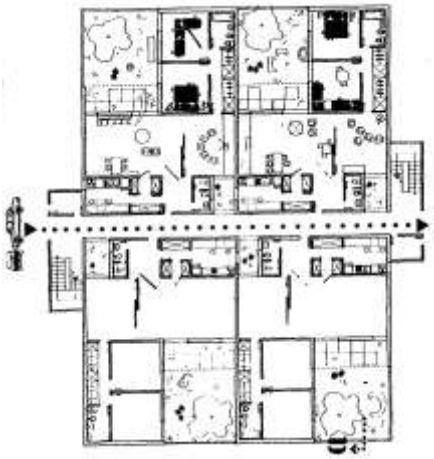

شكل (30) مجموعة سكن باثيو ي طابقي في الكويت – دراسة: G.Candilis.

– المساهمة في تأمين الدخول المستقل إلى المسكن من المحيط الخارجي في منسوب الطابق الأرضي(شكل29).

وفي محاولة لرصد النقاط السلبية في الجوانب الاجتماعية والوظيفية لحلول السكن الباثيوي الجماعي الطابقي فإنه يمكننا التوقف عند نقطتين رئيسيتين:

– تدني درجة خصوصية الفراغات المفتوحة في بعض الحلول نتيجة لعدم اعتماد هذه الحلول لمعالجات فعالة في مجال العزل البصري والصوتي لمختلف عناصر المسكن بما فيها الفراغات الخاصة المفتوحة، علماً أن هناك محاولات جدية تبذل في هذا المجال وقد نجح البعض منها في اقتراح حلول معينة تناسب بيئة عمرانية محددة.

– استعمال حلول السكن الباثيوي الطابقي يتطلب مستوى مرتفع نسبياً من الوعي الاجتماعي في مجال حماية البيئة وأساليب استخدام الفراغ المفتوح للمسكن بشكل ينسجم مع هذا الغرض، فضلاً عن مجال العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار.

5- الدراسة التطبيقية:

بهدف إعداد الدراسة التقييمية لأنماط البناء السكني المستخدم وفقاً لأدائها الوظيفي والاجتماعي، تم اعتماد أربع عينات تمثل الأنماط الأكثر انتشاراً وهي:

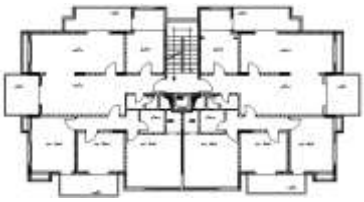

آ- نموذج البلوكات السكنية والمثال المعتمد لبناء سكني قيد التنفيذ في مدينة اللاذقية.
(المصدر: مجلس مدينة اللاذقية – دائرة الرخص).

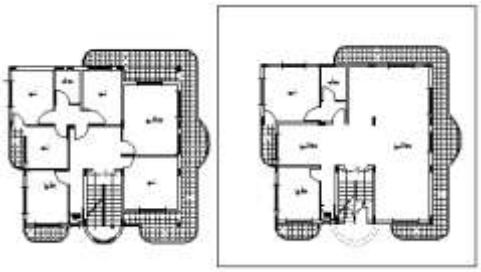

ب – نموذج السكن الإفرادي المنفصل (الفيلات) والمثال المعتمد لفيلا منفذة في محيط مدينة اللاذقية.
(المصدر: مجلس مدينة اللاذقية دائرة الرخص).

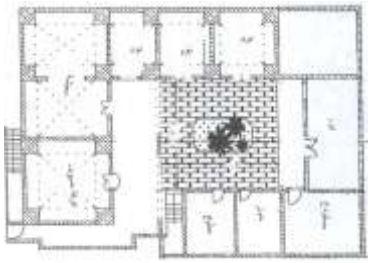

ج – نموذج السكن العربي التراثي والمثال المعتمد لمنزل في اللاذقية يعود لفترة الحكم العثماني.
(المصدر: كيالي–ودح–الدبس، أنماط وبدائل تصميميه لتلبية متطلبات السكن البيئي الساحلي في سوريا، مجلة جامعة تشرين المجلد /27/ العدد/3/ 2005).

د – نموذج السكن الباثيوي الحديث والمثال المعتمد هونموذج تجريبي معد من قبل د.محمد حاكمي ضمن بحث البيت العربي والأنماط السكنية الأساسية.
(المصدر: مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية – العدد الثامن – 1997)

وقد اعتمدت المتطلبات الاجتماعية والوظيفية للبناء السكني والتي تم تحديدها في القسم الثالث من البحث، كمعايير تقييمية لهذه النماذج حيث تم وضع درجات تتراوح بين 2 و5 وفقاً لمستوى أداء كل نموذج في كل مجال، ونظراً لكون معايير التقييم محددة بثمانية مجالات فإن الدرجة القصوى التي يمكن للنموذج أن يحصل عليها هي 40 درجة واستناداً لذلك يمكن اعتماد التصنيف التالي للدرجات التي يحصل عليها النموذج والتقييم الموافق لها وفقاً لما يلي:

الدرجة	40 – 36	35 – 31	30 – 26	25 وأقل
التقييم	جيد جداً	جيد	متوسط	ضعيف

تشير نتائج التقييم المبينة في الجدول السابق إلى تقدم واضح لنماذج السكن الباثيوي الحديث في الجوانب الاجتماعية والوظيفية، حيث تمكنت هذه النماذج من الجمع بين مزايا السكن التراثي والسكن الحديث في حين ثبت عجز النماذج ذات الانتشار الواسع ضمن النسيج العمراني السكني في تلبية معظم الاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية والوظيفية، وقد تركز هذا العجز في جوانب حيوية تؤثر بشكل مباشر في كفاءة الحلول المعمارية والعمرانية، كدرجة التلاؤم مع المحيط الطبيعي والعمراني ودرجة الإحساس بالانتماء لهذا المحيط ومستوى العلاقة مع الطبيعة ونوعية الفراغ المفتوح للمسكن.

بناءً على ما تقدم لا بد من الإشارة إلى ضرورة إعادة النظر في الاستخدام الواسع لأنماط البناء السكني الرئيسية التي تستند على نموذج البلوكات السكنية والتوجه باتجاه الأنماط ذات الأداء الاجتماعي والوظيفي المرتفع، كما تجدر الإشارة إلى أهمية التفكير في إعادة تأهيل الأنماط السكنية القائمة في إطار مجموعة من المعالجات المعمارية والعمرانية التي تهدف إلى تقليص درجة عجز الأنماط السكنية السائدة في الجوانب المذكورة أعلاه.

معايير التقييم / النموذج	خصوصية الحياة العائلية	تقييم الفراغ المفتوح الخاص	شروط الراحة	العلاقة المباشرة مع الطبيعة	التواصل الاجتماعي الصحيح	الانتماء للمحيط العمراني	مرونة الحلول المعمارية	التلاؤم مع المحيط الطبيعي و العمراني	درجة التقييم الإجمالية
	3	2	3	2	3	2	3	2	20
	3	3	4	5	4	3	5	5	32
	5	5	2	5	5	5	4	4	35
	4	5	5	5	5	5	5	5	39

النتائـــج:

1. أظهرت الدراسة أن أنماط البناء السكني الأكثر انتشاراً تعاني من عجز واضح في تأمين المتطلبات الاجتماعية والوظيفية للمسكن، وهذا ما يتطلب إعادة النظر في الكثير من الأسس التخطيطية، والأنظمة العمرانية التي تقوم هذه الأنماط على أساسها.
2. إن الارتقاء بالحلول المعمارية والعمرانية للبناء السكني يتطلب العمل المستمر لتحقيق الملاءمة بين الاحتياجات الاجتماعية، والمتطلبات الوظيفية للمسكن من جهة، والاعتبارات الاقتصادية من جهة أخرى.
3. إن اختيار نماذج البناء السكني يجب أن يستند إلى اعتبارات تتعلق بالتراث المعماري، والعمراني، وبالتقاليد الاجتماعية السائدة، وذلك بالتوافق مع الاعتبارات والأسس الأخرى.
4. إن تمتع حلول البناء السكني بالمرونة التصميمية يتيح إمكانية الاستفادة القصوى من المعالجات المعمارية التي تساهم في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والمتطلبات الوظيفية ضمن هذه الحلول.
5. أظهرت الدراسة التحليلية التي تم إجراءها على نماذج مختلفة من حلول السكن الباثيوي الإفرادي والجماعي الطابقي وفقاً للمعايير الاجتماعية والوظيفية التفوق الواضح للجوانب الإيجابية لهذه الحلول على الجوانب السلبية لها، وهذا ما يؤكد على أهمية الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها حلول السكن الباثيوي في مجال الارتقاء بالجوانب الاجتماعية والوظيفية للبناء السكني وذلك انطلاقاً من الاعتبارات الرئيسية التالية:

- تحقيق المرونة الداخلية والخارجية للوحدة البنائية السكنية، حيث تعكس المرونة الداخلية إمكانات تعديل الحلول داخل النموذج السكني بحسب الاحتياجات الآنية للمستخدم بينما تعكس المرونة الخارجية إمكانيات التجميع والتوزيع والتشكيل التي تفتح مجالات الابتكار اللامحدود.
- التأكيد على خصوصية المكان والملكية مع تحقيق العلاقة المطلوبة للإنسان مع الفراغ الخارجي بأبعاده الأفقية المحدودة وأبعاده الشاقولية اللامحدودة /السماء/.
- تعزيز الشعور بالانتماء للمحيط العمراني وما يترافق مع ذلك من تأمين التواصل الاجتماعي الصحيح و إقامة علاقات الحوار الحميمة.
- تحقيق مبدأ التوازن في العلاقة بين المساحات المغطاة والمكشوفة للنسيج العمراني السكني.
- المساهمة في تقديم الأداة التشكيلية التي يمكن استخدامها كوحدة تصميميه وتخطيطية تحقق بتكرار تنويعاتها كفاءة التشكيل إضافة إلى تحسين الأداء الوظيفي.
- إتاحة مبدأ المشاركة الشعبية كمدخل لتصميم وتخطيط المناطق السكنية في مختلف مراحلها والتعامل مع الإنسان كمحور لانطلاقة التنمية العمرانية الشاملة.

المراجـــع:

1. ADAMCZEWSKA WEJCHERT, H. *Domy Atrialne*, IUPP. PW. PWN, Warszawa, 1978.
2. ADAMCZEWSKA WEJCHERT, H. *Ksztaltowanie Zespolow mieszkaniowych*, Arkady, Warszawa, 1985, 231
3. BAC, Z. *Humanizacja Zespolow mieszkaniowych*, Wydawnctwo Politechniki Wroclawskiej, Wroclaw, 1994, 212.
4. CANDILIS, JOSIC, WOODS, *Toulouse Le Mirail*, ISBN, Paris, 1975.
5. Safwan AlAssaf, *Towards Better Climatic Responses in Architectural and Urban Design*, College of Architecture, Al Baath University,2002.
6. CHMIELEWSKI, J. M. *niska intensywna Zabudowa mieszkaniowa*, ISBN, Warszawa. 1996, 182.
7. KOUNSSELIE, G. *Rozwiazania Urbanistyczno-Architektoniczne Zespolow Jednorodzinnej Zabudowy mieszkaniowej na Wschodnim Wybrzezu Morza Srodziemnego*, Politechnika Warszawsk, Warszawa, 1993, 328.
8. MAJEWSKI, J. S. *Pod Zaglami*. Architektura, Warszawa, 11, 1999, 24 – 30 .
9. MAJEWSKI, J. S. *W Cieniu Wielkiej Plyty*. Architektura, Warszawa, 11, 2000, 38 – 40. SCHNEIDER SKALSKA, G. *Architektura & Biznes* – Nr 4 (105) – RAM – Krakow. kwiecien. 200. 36 – 41.
10. OSTROWSKI, W. *Wprowadzenie do historii budowy miast*, WPW, Warszawa. 1996, 552.
11. –UGYVEZETO, V. T. *Tobb a haz mint a viz*. Kulcs, Budapest, augusztus 9, 2005, 14 – 18.

13 – د. أبوسعدة هشام / م. أشرف بطرس. *الوحدة البنائية كمدخل لتنمية المناطق السكنية وكأداة لتحقيق كفاءة التشكيل*، المجلة المعمارية العلمية، جامعة بيروت العربية، العدد (9 – 10)، 1997، 66 – 74.

14 – د. حاكمي محمد. *البيت العربي والأنماط السكنية الأساسية*، مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية، وزارة التعليم العالي في القطر العربي السوري، العدد الثامن، 1997، 57 – 81.

15 – د. مرسي العربي مصطفى. *العمارة التوافقية كمدخل تصميمي للعمارة البيئية*، المجلة المعمارية العلمية، جامعة بيروت العربية، العدد (9 – 10)، 1997. 152 – 165.

16 – كيالي، ودح، الدبس. أنماط وبدائل تصميميه لتلبية متطلبات السكن البيئي الساحلي في سوريا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية– سلسلة العلوم الهندسية، جامعة تشرين، المجلد (27) العدد(3) 2005. 225 – 239.